او الغاء هذا الكيان من هذا الطرف او ذاك ٠٠٠

وبغض النظر عن الجذور الفكرية والسياسية ، والخلفيات الاجتماعية والطبقية ، والتأثيرات والضغوط السياسية الخارجية ، للنهجين السائدين فقد كان كل واحد منهما يشدد على ناحية ذات اهمية بالغة في النضال الفلسطيني ٠ فاحدهما وهو النهج (المبدئي التاريخي) يعتبر امتدادا للنزعة الوطنية الفلسطينية التي رفضت في اقسى الظروف واصعبها القبول باي مظهر من مظاهر التفريط القومي والوطني ، في حين يحاول الاتجاه الاخر ، مستفيدا من تجارب النضال الفلسطيني السابقة ، ان لا يكرر النهايات ذاتها لكافة الثورات والانتفاضات المسلحة التي خاضها شعب فلسطين منذ ثلاثة ارباع القرن تقريبا وذلك عن طريق ايصال المسيرة الثورية الفلسطينية الراهنة الى مكاسب ملموسة محدودة تشكل قاعدة ثابتة لانطلاق جديد في مسيرة التحرير الطويلة ٠

وكان واضحا خلال السنوات الاربع الاخيرة ان كلا النهجين يحمل في طياته منطقا قويا ومتماسكا ومنسجما مع القواعد التي ينطلق منها ، لكنه كان يحمل في الوقت ذاته نقاط ضعف بارزة قد تتحول مع الوقت الى نقاط ضعف قاتلة ٠٠٠

فالنهج (المبدئي التاريخي) ، رغم صحة منطلقاته وسلامة توجهاته ، كان يصطدم باستمرار بمسألة عدم طرح البرامج اليومية الواقعية الاكثر قدرة على التعامل مع الوقائع المتجددة والمتحركة التي تمنعه من الجمود والتكرار والمراوحة ٠ بينما النهج (الواقعي السياسي) ، رغم ديناميكيته وتعاطيه الفعال مع مجرى الاحداث ، كان يحتاج باستمرار الى الحدود والضمانات (غير الذاتية) التي تمنعه هذه الحركة النشطة من الانزلاق الى مواقع التفريط الوطني والتنازل القومي ٠٠٠

وكان يبدو في كثير من الاحيان وكأن الحوار بين النهجين هو (حوار طرشان) حيث ينطلق كل واحد منهما من قاعدة في النقاش ، ومستوى في التحليل ، مختلف عن قاعدة النهج الاخر ومستواه ، ولكن هذا الحوار ، رغم عقمه في بعض الاحيان ، كان يحفر في الحياة السياسية العربية مجار عميقة ، ويطلق امام العقل السياسي العربي تحديات جديدة وافاقا واسعة ، شكلت جميعها بدون شك تلك النهضة البارزة في الوعي والنضج لدى الجماهير وطلائعها الثورية المناضلة ٠٠٠

وانعكس هذا النضج والوعي بشكل حاد ، حين تمكن شعبنا من ان يفرض حدودا للتباين والصراع بين هذين النهجين ، فابقاهما بشكل عام في اطار **وحدة الثورة الفلسطينية** ٠ و **العلاقات الديمقراطية** بين اطرافها ، مكتشفا دون